وقرا ابن عامر وحفص بضم النون والضاد والباقون بالفتح والسكون فشبه
اسراعهم حين قاموا من القبور **خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة** قال محمد بن
علي خاضعة لما يرون من التقصير في العبادة والتكثير في النعمة **ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون** في الدنيا بانه يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاد بسم الله اسم عزيز به اقر من اقر بربوبيته وبه اصر من اصر
على معرفته وبه استقر من استقر من خليقته وبه ظهر ما ظهر من مقدوراته
بطن ما بطن من مخلوقاته نمن جحد فبخذلانه وحرمانه ومن وحد فباحسانه
وامتنانه **انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك** ان مفسرة لما في
الارسال من معنى القول وجعلها مصدرية محلة بالمعنى اي خوفهم **من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم** في الدنيا او العقبى **قال يا قوم اني لكم نذير مبين** مظهر
للانذار بالايات والايات **ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون** في ان يحتمل
الوجهان المتقدمان **يغفر لكم من ذنوبكم** بعض ذنوبكم وهو ما سبق من عيوبكم
فان الاسلام يجبه في الدنيا فلا يواخذكم الله به في العقبى او ما تعلق بحق الله دون
حقوق العباد فيما يمكن التدارك بصلاحه بعد الفساد وافاد الاستاد انه اراد
ما عملوه دون ما هو معلوم انهم سيفعلوه لانهم لو اعلمهم بانه غفرهم كان اغرائهم
ويوخركم اي بلا عقوبة **الى اجل مسمى** هو ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
ان اجل الله اي الذي قدره وقضاه **اذا جاء** على الوجه المقدر **لا يوخر** فبادروا
في اوقات الامهال **لو كنتم تعلمون** الحال لتبعتم طريق الكمال او لو كنتم من اهل
العلم والنظر لتحقق عندكم هذا الخبر وفيه انهم لانهماكهم في حب الحياة كانهم شاكون
في امر الممات **قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا** اي دائما من غير الفترة هم
فلم يزدهم دعاءي الا فرارا عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعا
على السببية وقال الاستاد بين نوح عليه السلام ان الهداية ليست اليه فقال

انى اردت

انى اردت ايمانهم فعلوبهم بقدرتك وانى ما ازددت لهم دعاء الا ازدادوا
استهزاء واصرارا واستكبارا **واني كلما دعوتهم** الى الايمان **لتغفر لهم** بسببه
جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الطاعة
واستغشوا ثيابهم تغطوا بها كراهة النظر الي من فرط كراهة الدعوة
واصروا على المعصية **واستكبروا استكبارا** عظيما عن المتابعة **ثم اني
دعوتهم جهارا** اي حال كوني مجاهرا كما تقتضي دعوة الرسالة اظهارا **ثم اني
اعلنت لهم** الدعوة مرارا **واسررت لهم اسرارا** اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة
بعد اولى على اي وجه امكنني من وجوه الاخرى **فقلت استغفروا ربكم** بالتوبة عن
كفركم **انه كان غفارا** للتائبين ولو كانوا كفارا **يرسل السماء عليكم مدرارا** يكثر
اقطار المطر او السحاب يكثر امطارا **ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا** من ماء معين قال جعفر الصادق يزين ظاهركم
بالخدمة وباطنكم بالمعرفة روي انه لما طالت دعوتهم وتمادت معصيتهم
حبس عنهم المطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك على
الاستغفار عما كانوا عليه من الاعتذار ولذا شرع الاستغفار في الاستسقاء
وافاد الاستاد ان من اراد التفضيل فعليه بالعدد والتفضيل **ما لكم لا ترجون
لله وقارا** لا تاملون له توقيرا وتعظيما لمن عبده واطاعه فتكونون على حال
تاملون فيها تعظيمه اياكم وقال الاستاد **وقد** لا تخافون لله عظمة ولا تاملون
من الله على توقيره لامركم لطفا ورحمة **خلقكم اطوارا** اي اصنافا او دوارا
او ترابا ونطفا وعلقا ومضغا وعظاما ولحما ثم روحا او اعضاء او خزاء
فانه يدل على انه سبحانه تام القدرة كامل الحكمة ويشير الى انه يمكن ان يعيدهم
تارة اخرى للمثوبة والعقوبة ثم اتبع الاطوار السبعة الانفسية بالاسرار
السبعة الافاقية فقال **الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا** بعضها
فوق بعض وفاقا **وجعل القمر فيهن نورا** منورا **وجعل الشمس سراجا** منيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)